

# من فظائع نظام «الأبارتهيد» :

## «أيام.. في بلاد العم سام» (١٨)

- ٧٥٠ طفلا معتقلا
- مئات القتلى
- ربط المجرحي
- بأسرة المستشفيات

نشرت مجلة "نساء العالم" التي يصدرها اتحاد النساء الديمقراطي العالمي "اندع"، مقابلة مع "ميثا سيبريه" / عضو اللجنة الوطنية التنفيذية للوتمر الوطني الإفريقي، حول ممارسات نظام "الأبارتهيد" العنصري القمعية، ضد شعب جنوب إفريقيا.

وتعبد "الظليمة" فيما يلي نشر المقابلة، بتصرف، وذلك لاهمية المعلومات الإحصائية التي وردت فيها :-

اندع : هل يمكن ان تعطينا بعض الوقائع المتعلقة بالجرائم اليومية التي يرتكبها نظام "الأبارتهيد" ؟

ميثا : لقد خرق نظام جنوب إفريقيا العنصري سيادي، الميثاق الدولي لحقوق الإنسان، وقد بلغ أوجه حالها حيث يقوم برميها بقتل المواطنين السود وتدميرهم واختطافهم وسجنهم وممارسة الضغط عليهم . من قبل

يعتلى صندوق بريدك بالرسائل، كل شركات السلع الاستهلاكية بقدرة قادر، على معرفة بعنوانك، تنهال عليك الإعلانات التجارية مغلفاتها الجميلة، لفتها حاذقة لبقة مريحة، ويغشركون أنهم يكتفون خصيصا لما تربطك بهم من صداقة ومودة - ومع الأيام اعتدت، مثل هؤلاء التي بهذه الرسائل في سلة المهملات الكبيرة لاجابة بجزء ضايقك الذي ولكن لا رسائل من الوطن .. ويبقى الهاتف، على كلفته، هو الراسم وتصلني "الظليمة" .. أربعة أعداد مرة واحدة .. وملاحظة صغيرة تقول : "العم حمام ناسف على التأخير، ولكنك تعرف مدى انشغالك" ويملوني فرح طفولي .. ما هم يمدون لي يدهم وعواظهم، والهدى جدوة لبرودة هذه الصحراء القاحلة .. وأحس أنني لست بدميها وأحس أن "الظليمة" قد احتلت فضاء هذه البلاد. أقرأ الكلمات، وأقرأ الإصدقا، على مكاتبهم جادون مرحون، يلغزون بالحياة رغم ما يحيطهم صوم الجماهير .. أتذكر الشاعر روكي دالتون وقصيدته "الصداع" .. ولكن أحيا "الظليمة" وصداعهم الذي اختاروه بأنفسهم .. ناقش كل منهم وأحيا منها، واحدا واحدا، فيملوني الإبتسام، فامرحهم وأحيا الإحساس بالحياة من جديد .. اتصلت بعدد من الإصدقا .. لم أقرأ كثيرا .. قلت : "وصلتني الظليمة"، يهرع إلي الشاعر العراقي السامري .. يسلك "الظليمة" ولكن لا يقرأ .. تعلى عيناه بالدموع .. يبكي متأثرا .. قال أنه يختم العراق .. ويتواند الإصدقا، ويتفاهل الأعداد الجديدة. كل واحد يلتفت عن شيء خاص صغير يعتقد أن "الظليمة" بد أن تحمله اليه. شيء صغير ولكنه أكبر من الكلمات والحروف، وهو حبيب .. ويعيش كل واحد في علاقة جديدة مع الحرف، وكأنه يتكلم من جديد، وعلاقة وثيقة وناسا. قال سعدي : "حتى حروفنا لها طعم الحياة" ويتوقف كثيرا عند المقال السياسي .. قال : "أنتي أعرف كاتب القلم لم أقابله ولكنني أعرفه" ثم أخذ يصفه صورة وسلوكا .. قلت : "تصف شخصا آخر عرفته في العراق" قال : "كلهم ذلك الإنسان الواحد من وعظما .."

وفي اليوم التالي كان عليّ أن أقوم بالترجمة . صدق شاعر من جنس إفريقيا طلب إليّ أن أقرأ بالعربية .. أنه يريد سماع اللغة دائما .. يلتقط بعض الكلمات الشائعة في كل لغات الأرض، ويضع مرجعا لانه يجدت في تلك الكلمات .. كم هو مريح أن تلتقط خيوط الإنسانية الواصلة بين الناس، تلتفتنا بشئ وفرحك، كم من المرات تحدثت مع صديقي الشاعر الإفريقي حول قضايا الأمن والفن والسياسة، ولكن الحديث عن الناس، عن أهم المشترك ما كان لدار يتفرج بهذا الدفق وهذه الحرارة إلا بعد سماع تلك الكلمات التي دارت بالآلات الطباعة، تنجدت كالإرادة على صفحات الجديدة .

طلب إليّ أن أقرأ له شعرا عربيا . فقفز معني إلى الذكرة، "موني لكام جناح ربيع .. ودم يروح لي" وأطل سمح، وسعنا صوت .. لقد تحول صديقي الشاعر الإفريقي إليّ طفل مشبع بالطرب . قال : "ساعلم لفتكم، لن بأن آخر العام حتى أكون قد اتقنت العربية" .. إلى صديقي الشاعر هامين .. ربما تقرأ كلماتي الآن بالعربية .. وعلى صفحات "الظليمة" وسلام إلى اجتماعك الدائمة، ووجهك المشرق أبدا بالتفان ! ل

زيادة الضغط على كل أولئك الذين يتعاونون مع النظام لدفعهم إلى قطع علاقاتهم بالعنصرين، وتطالب بمقاطعة اقتصادية شاملة لعقالات ضد جنوب إفريقيا . "وأنا نحبب دعم الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا واقتصاديا وسياسيا لنظام "الأبارتهيد" حيث باتت جنوب إفريقيا تمتلك إمكانية السلاح النووي، الذي يشكل خطرا شديدا على السلام في القارة الإفريقية وفي العالم أجمع."

عشرة، فيما قضى عدد منهم تحية نتيجة لانتهاج سياسة تعذيب وحشية ضدهم في المعتقل . ولم تكف سلطات "الأبارتهيد" بهذا، بل راحت تشجع وتدعم الأوساط الموالية للسلطة، وتجندما للقمع المواطنين، فقد شكلوا فرق متطرفة، وضعت فرق القوانين، وراحت تطارد الناس وتقتلهم بلا رحمة، ولا تنتهي قائمة الممارسات الإرهابية للنظام ضد السكان السود، إلا أن هذه القائمة نفسها لا تكفي

اندع : ما هي أفضل الطرق لدعم نضال شعب جنوب إفريقيا العادل ؟

ميثا : أن أفضل طرق دعم نضالنا تكمن في



السيدة "بارلينه مولويس" في أعقاب اعدام ابنتها الشاعر "بنجامين" على أيدي سلطات نظام "الأبارتهيد" ..

الصورة الحقيقية، حيث لا يمكن التوصل إلى الرزم الحقيقي للأشخاص الذين قتلوا، وذلك لانه تجري حاليا عمليات دفن جماعية، سرية في وقت متأخر من الليل، ومن ضمن الامور المعروفة، في هذا المجال، فقد تم دفن خمسين شخصا في المقبرة التابعة لمدينة "غفايد" في قبور مجهولة، وذلك من قبل مؤسسة دفن تتعاون

البوليس والجيش كجزء من حملة مدتها قمع الانتفاضة الشعبية . لقد استشهد منذ بداية الاضطرابات أي قبل ١٢ شهرا أكثر من ٧٠٠ مواطن برى، وذلك في أعقاب مهاجمة البوليس، للظاهرات السلمية بالصفي وبالغار المسيل للدموع، وبالرصامي المطاطي والغازى، كما تم اعتقال الآلاف منهم، وبشكل خاص بعد اعلان الأحكام العرفية . وقد منحت السلطات للشرطة والجيش سلطات مطلقة، في اعتقال المواطنين وحجزهم وتعذيبهم وقتلهم بدون اجراءات قانونية . وقد اعتقل البوليس أعدادا كبيرة من المواطنين ومن بينهم العديد من الأطفال، دون أن يكونوا قد شاركوا في مظاهرات احتجاجية أو في سبزيات تشجيع القتلى والضحايا .

اندع : نقرا باستمرار عن تنامي عدد السجناء، من فهم الأطفال، هل لك أن تحدثنا عن أوضاعهم وطرق معاملتهم في السجن ؟

ميثا : لقد ازدادت أعداد ضحايا التعذيب والقتل في السجون بشكل ملحوظ . وقد اختفى عدد من قادة المنظمات الأهلية والجمعية الديمقراطية المتحدة، بدون أثر، كما وتم العثور على جثث البعض منهم في مناطق بعيدة . وتحت ظروف غامضة . ويحمل البوليس ولفق الأرماب التي شكلها النظام، مسؤولية اختفاء وقتل هؤلاء المواطنين، وخلال العام الماضي ١٩٨٥، جرى اعتقال ٥٧٠ طفلا، من هم دون سن الثامنة

## الامبريالية الامريكية والعالم العربي

### دخول الاحتكارات البترولية الامريكية العالم العربي

لصل من كتاب "سياساتن ازا العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بونداروفسكي"

وقد اتار ذلك استنكارا حديدا في العالم العربي . ففي اواخر العام ١٩٤٢ ووائل العام ١٩٤٣، اغرقت حكومتنا العراق ومصروعنا احتجاجهما . وفي نيسان وابار ١٩٤٣، بعث ابن سعود رسالتين إلى روزفلت لفت فيهما انتباهه إلى ان نشاط الصحابة يندرج بحواقب خطيرة على بلدان الشرق الأوسط . وفي هذه الظروف بدأت الدبلوماسية الامريكية لعينها المزدوجة في المسألة العربية - اليهودية . تلك اللعبة التي لا تزال مستمرة حتى اليوم . ففي ٢٦ أيار من العام ١٩٤٣، وجه روزفلت إلى ابن سعود رسالة التي أعرب فيها عن تأييده لتسوية النزاع العربي - اليهودي بطريق المفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية، وقدم في الوقت ذاته التزاما رسميا بأن تغيير الأوضاع في فلسطين لن يتم بدون التفاوض الشامل مع العرب . وفي حزيران بعث روزفلت رسالة ثانية إلى ملك العربية السعودية، ورضخت هذه الرسالة أيضا تأكيدات ووعودا مماثلة . وفي تموز ١٩٤٣، توجه ابن سعود بأمر من روزفلت المستعرب الامريكي ورجل المخابرات الكولونيل غوسكينس الذي اقترح على ملك العربية السعودية الدخول في مفاوضات مباشرة مع وايهان حول شروط تسوية المشكلة الفلسطينية . ويبدو ان المقصود هو نفس المشروع الذي قدمه شروط التسوية المشكلة فيلبي في العام ١٩٤٠ . وقد رفض ابن سعود هذا الاقتراح مرة أخرى . وفي تلك الاثناء، تابعت الدبلوماسية الامريكية الضغط على بريطانيا مطالبة بالغاء منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ذلك المنع الذي كان ينفذ ان

يصبح سارى المفعول اعتبارا من ٢١ اذار ١٩٤٤، وقد سويت هذه المسألة طبقا لقرينات الصهيونية . ففي اذار ١٩٤٣ تقابل روزفلت مع زعيميه الصهيونيين امير وسيلفر اللذين ما لبغا ان اعلنا في الصحف بأن الرئيس الامريكي لم يكن موافقا ابدا على كتاب ١٩٣٩، الابيض وأنه "معيد لان أبواب فلسطين مفتوحة امام النازحين اليهود" واتار ذلك موجة جديدة من الاستنكار في البلدان العربية . وتواردت بروقيات الاحتجاج من بغداد والقاهرة وصحة الرياض . وبهذه تبرير نهج الحكومة الامريكية ازا المسألة الفلسطينية كتلت وزارة الخارجية الامريكية مقلعا في البلدان العربية بتوضيح تصريح الرئيس الامريكي الذي لم يستطع بالعلل "ان يوافق على الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩" لان الحكومة البريطانية لم تتفاوض معه بهذا الشأن . وبقدر اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية اخذت الامبريالية الامريكية تتسطر سياستها في العالم العربي . وسعت إلى تعزيز مواقعها في سوريا ولبنان وحاولت بكل الوسائل نصف المواقع البريطانية، في العربية السعودية، وبالامر حدا جعل الحكومة البريطانية، نتيجة للاعاج من والمدن من متعدي سفيرها في العربية السعودية جوردان الذي اتهمه اسباب البترول الامريكي بممارسة "نشاط عماد لاثيري" .



يتمتع في العمدة القادم